وكان منقذ نفسي من عمايتها ٭ فقلت فيه بعلم لا بتقليد
فمن ضمير بصدق العهد مشتمل ٭ ومن لسان بحر المدح غريد
ما اجزل الله ذخري قبل رؤيته ٭ ولا انتفعت بايمان وتوحيد
لله من سبب بالله متصل ٭ وظل عدل على الآفاق ممدود
هادي رشاد وبرهان وموعظة ٭ وبينات وتوفيق وتسديد
ضياء مظلمة الايام ذا حسب ٭ وغيث ممحلة الاكناف جارود
ترى اعاديه في ايام دولته ٭ ما لا يرى حاسد في وجه محسود
قد حاكمته ملوك الروم في لجج ٭ وكان لله حكم غير مردود
اذ لا ترى هبزريا غير منعفر ٭ منهم ولا جاثليقا غير مصفود
قضيت نحب العوالي من بطارقهم ٭ والله ما شق يوم حدّ مشهود
دموا قناك وقد سارت اسنتها ٭ فما تركن وريدا غير مورود
طعن يكون هذا في فريسة ذا ٭ كان في كل بطن شلو ملحوب
حويت اسلابهم عن كل ذي شطب ٭ ماض ومطرد الكعبين املود

وكل درع

وكل درع دلاص المتن سابغة ٭ تطوى على كل صافي النسج مسرود
لو يعلموا ان ذاك العزم منصلت ٭ وان تلك المنايا بالمراصيد
حتى اتوك على الاقتاب من بهم ٭ خزر العيون ومن شوس مذاويد
وفوق كل قتود من مستلب ٭ وفوق كل قناة راس صنديد
قد توجت ذي القنا تيجان ملحمة ٭ من كل محلول سلك النظم معقود
كانما في الذرى سوق مكسمة ٭ من كل مخضود اعلاه الطلح منضود
سود الغدائر في بيض الاسنة ٭ في حمر الانابيب عن ردع وتجسيد
اشهدتهم فيه فضفاض القميص ضحى ٭ في سرج كل طمر العدو قيدود
كان رهبانهم تتلو اذا هزجت ٭ زبور داود في محراب داود
لو كان للروم علم بالذي لقيت ٭ ما هنئت بطريق او بمولود
لم يبق في ارض قسطنطين مشترك ٭ الا وقد خصها ثكل بمفقود
ارضا اقمت انينا في ماتمها ٭ يغني الحمام عن سجع وتغريد
كانما بادرت منها ملوكهم ٭ مصارع الموت او جاؤوا الموعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)